https://doi.org/10.34120/0382-049-188-001

النمو السكاني في المدن الرئيسة الصغيرة بمنطقة حائل خلال الفترة من عام 1413 إلى عام 1438هـ

أ. د. أحمد محمد البسام[1]

د. يوسف شرعان الشمري[2]

ملخص

الأهداف: تتبّع تطور النمو السكاني في المدن الرئيسة الصغيرة بمنطقة حائل، وإظهار التباينات في معدلات النمو السكاني لهذه المدن، ووضع بعض الإسقاطات السكانية المستقبلية لها. **المنهج:** استخدم المنهج الوصفي والاستقرائي، ويتضمن وصف النمو السكاني وتتبع التغيرات السكانية لمنطقة الدراسة. واستخدمت الأساليب الكمية والإحصائية لإبراز البيانات ومعالجتها، كما استُخدمت للتوضيح الرسوم البيانية والخرائط. اعتمدت هذه الدراسة على بيانات الهيئة العامة للإحصاء، الخاصة بالتعدادات السكانية والمسوح الديموغرافية للأعوام 1394 - 1413 - 1425 - 1431 - 1438هـ، كما اعتمدت الدراسة على دليل الخدمات (12-13-14-15-16)، وهو أحد إصدارات الهيئة العامة للإحصاء. **النتائج:** أظهرت الدراسة أن هناك زيادة في النمو السكاني للمدن الرئيسة في منطقة حائل؛ حيث تضاعفت أحجامها بشكل عام، كما أظهرت وجود تباين بين معدلات النمو بين المدن، على الرغم من استمرار الزيادة لجميع المدن، وأظهرت أيضاً تجاوز جميع المدن الرئيسة 5000 نسمة ما عدا مدينة السليمي، وتصدرت مدينة بقعاء المدن الرئيسة في حجمها السكاني خلال الفترة المحددة للدراسة. وتبين وجود علاقة طردية بين كثافة جملة سكان المحافظة وإجمالي عدد السكان للمحافظة مع عدد سكان المدينة الرئيسة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كتباين

(1) جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، الإيميل: albassam11@hotmail.com

(2) جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، الإيميل: yousf888@hotmail.com

- تُسلّم البحث في: 2021/7/4، عُدّل في: 2021/10/5، أجيز للنشر في: 2021/10/12.

حقوق الطبع والنشر محفوظة - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

للاستشهاد بهذه المقالة انظر ص. 69

النمو السكاني بين المدن المستهدفة، واختلاف مراتب المدن خلال الفترة المدروسة. **الخاتمة:** أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالتنمية في هذه المدن وجعلها مدناً جاذبة للسكان؛ وذلك لتقليل الهجرة منها إلى العاصمة الإدارية للمنطقة (مدينة حائل) من خلال توفير الخدمات الصحية والتعليمية وخصوصاً التعليم الجامعي والمهني، والاهتمام بالمدن ذات معدلات النمو العالية، كما أوصت ببناء شبكة طرق جيدة تربط هذه المدن بالعاصمة الإدارية للمنطقة، وبناء خطط تواكب الزيادة السكانية لهذه المدن، وتوزُّع المشاريع التنموية فيما بينها.

الكلمات المفتاحية: المملكة العربية السعودية، حائل، السكان، النمو السكاني، الزيادة السكانية

المقدمة

تلقى الدراسات السكانية اهتماماً متزايداً على مختلف الصّعد سواء على مستوى الدول، أو من الباحثين في مختلف التخصصات من خلال بحوثهم ودراساتهم المنشورة، فضلاً عن المسؤولين وصناع القرار؛ وذلك للارتباط الوثيق بين البيانات الخاصة بالسكان والتنمية، وبناء الخطط والبرامج وتوزيع الخدمات العامة والمرافق المختلفة التي من المفترض أن تتوزع بشكل عادل يراعي التوزع الجغرافي للسكان، ويضمن الحد من الهجرة أو التركز بمنطقة واحدة، ومن المهم تتبّع الحالة التاريخية والمكانية للتغير السكاني لكل تجمع سكاني وفق ما يتوافر من بيانات سكانية، ومعرفة الأسباب والعوامل المؤثرة على التغير السكاني في حالاته الثلاث: النمو، الثبات، التناقص.

وكما أوضح الخريف (1429هـ):

جغرافياً يمكن تناول السكان من جانب دراسة التوزيع والاختلافات المكانية، وذلك فيما يسمى بجغرافية السكان التي تقع ضمن فروع الجغرافيا البشرية، وتهتم بوصف التباين المكاني في توزيع السكان ونموهم وتركيبهم وهجراتهم،

وتفسير ذلك من خلال ربط هذه الاختلافات المكانية بخصائص الأماكن سواء كانت اجتماعية، أم اقتصادية، أم طبيعية أو بيئية (ص.24).

وتُعنَى جغرافية السكان في إبراز الاختلافات المكانية لتوزيع وتركيب ونمو وهجرة السكان، ومدى ارتباطها باختلاف طبيعة الأمكنة. ويهتم جغرافي السكان بالمظاهر الوصفية والديناميكية للاختلافات المكانية عبر الزمن أو العلاقات المكانية والتفاعل بين الظاهرات" (مصيلحي، 1405هـ، ص.235).

وقد أولت خطط التنمية في المملكة العربية السعودية ضمن أهدافها اهتماماً كبيراً بتوزيع المتغيرات السكانية: النوعية والكمية، وأحجامها وبضرورة مراعاة ذلك في خطط التنمية: الثامنة، التاسعة، العاشرة، وتحوي رؤية المملكة 2030 العديد من الأهداف ذات الأبعاد السكانية، والمهتمة بحياة الفرد وجودة الحياة.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة، لتتبع التغير السكاني وتحليله ومقارنته بين المدن الرئيسة في منطقة حائل، وهي ثماني مدن رئيسة، تختلف في ظروف النشأة، ويلاحظ وجود فروق في الأحجام السكانية لها، وستحاول هذه الدراسة تتبع النمو السكاني لهذه المدن ومحاولة تحديد مجموعة العوامل التي هيأت لها الاختلافات في معدلات التغير السكاني، وتباين أحجامها السكانية، وإبراز مؤشرات هذا التغير على مستوى المدن الرئيسة في منطقة حائل.

مشكلة الدراسة

شهدت المملكة العربية السعودية طفرة تنموية كبيرة في جميع مناطقها الإدارية الثلاث عشرة، وصاحب ذلك تغيرات في البنية الاقتصادية والتركيبة الاجتماعية والتوزع السكاني في المناطق، ومن أهم التغيرات السكانية النمو السكاني السريع، بالإضافة إلى الحركة السكانية باتجاه المدن الأوفر حظاً بالتنمية حيث تركزت أغلب الأنشطة التنموية في المدن الرئيسة والعواصم الإدارية للمناطق؛ مما نتج عنه تركز سكاني كبير في مناطق الجذب وهجرة داخلية خاصةً من القرى والأرياف إلى المدن الرئيسة.

هذا الوضع من التوزع المكاني غير المتوازن للسكان في المدن يطرح العديد من المشكلات التخطيطية والتنظيمية المتعلقة بتمركز السكان وزيادة أعدادهم في مدن ومراكز سكانية محددة، كمشكلة حقيقية تواجه الخطط التنموية التي تسعى المملكة إلى تحقيقها من خلال التنمية المتوازنة والشاملة والاستفادة الكاملة من الموارد البشرية والطبيعية في المملكة.

وقد جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على الجوانب الرئيسة للتغيرات السكانية في منطقة حائل، التي كانت تنقسم إلى أربع محافظات في السابق، ثم قسمت إلى تسع محافظات حالياً، وهو ما ينطبق على باقي مناطق المملكة، التي شهدت تغييرات كبيرة على المستويين السكاني والتنموي.

ونظراً لتوافر تعدادات سكانية متتابعة بالإضافة إلى التغييرات التنموية في الطرق والخدمات الصحية والتعليمية والتنمية بشكل عام، وذلك على مستوى المدن والمحافظات وملاحظة وجود تفاوت وفوارق في الأحجام السكانية بين مدنها الرئيسة ومحافظاتها؛ حيث تفاوتت أحجامها السكانية -بحسب تعداد الهيئة العامة للإحصاء في مسح عام 2017- ما بين 4215 نسمة في مدينة السليمي و15597 نسمة؛ ومن ثم أصبح من الضرورة دراسة وتحليل التغيرات في توزع السكان ونموهم، ومدى تركزهم في المدن الرئيسة بمنطقة حائل، وهي ثماني مدن تعد عواصم إدارية لمحافظاتها، بالإضافة إلى مدينة حائل المدينة الأولى في المنطقة، التي تعدّ العاصمة الإدارية للمنطقة ككل، وقد استثنيت من هذه الدراسة؛ لاختلاف إمكانياتها عن المدن الأخرى.

أهداف الدراسة

1- تتبّع تطور النمو السكاني في المدن الرئيسة بمنطقة حائل.
2- إظهار التباينات في معدلات النمو السكاني للمدن الرئيسة بمنطقة حائل.
3- وضع بعض الإسقاطات السكانية المستقبلية للمدن الرئيسة بمنطقة حائل.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في موضوعها، وهو السكان، الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنمية بشكل عام، وبالخطط التنموية بشكل خاص؛ حيث لا يمكن لأي خطة تنموية أن يكتب لها النجاح بمعزل عن السكان؛ حيث تعد القضايا السكانية ذات طبيعة متغيرة باستمرار؛ ومن ثم فإن وضع السياسات سواء كانت اقتصادية أم اجتماعية أم خدمية أم تنموية بشكل عام تتطلب ضرورة معرفة خصائص السكان ومعدلات نموهم وتوزيعهم؛ باعتبارهم العنصر المستهدف لكل خطط التنمية.

كما تأتي أهمية الدراسة من أن المنطقة لم تدرس على مستوى المدن، وهو مستوى تفصيلي مهم ضمن الدراسات التفصيلية؛ إذ إن أغلب الدراسات -سواء على منطقة حائل أو المملكة بشكل عام- تناولت السكان على مستوى المحافظات الإدارية أو المناطق الإدارية، وهو ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة، كونها دراسة تفصيلية، كما شهدت منطقة الدراسة تطورات على مستوى الخدمات بشكل عام، والطرق وغيرها من عوامل الجذب والطرد السكاني، الذي انعكس بدوره على المدن الرئيسة.

الدراسات السابقة

لاقت الدراسات السكانية الكثير من الاهتمام؛ حيث قام القباني (1995) بدراسة تناولت اتجاهات النمو السكاني والتغيرات السكانية في أحجام المدن الصغيرة بالمملكة العربية السعودية والعوامل المؤثرة على النمو السكاني خلال الفترة 1974-1993، وتوصلت إلى وجود علاقة طردية منخفضة بين معدل النمو السكاني في المدن الصغيرة وبعدها عن المراكز الحضرية الكبرى، وعلاقة قوية عكسية بين معدل النمو والحجم السكاني للمدن، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة من خلال أدواتها وأساليبها المستخدمة، بالإضافة إلى ما توصلت إليه من نتائج.

ومن الدراسات التي تناولت التغير السكاني في المدن وأحجامها السكانية دراسة مكي (1407هـ)، التي اهتمت بالتوزيع الحجمي لمدن المملكة العربية السعودية،

وتوصلت إلى نتائج، من ضمنها عدم توازن التوزيع الحجمي للمدن في مختلف المناطق للمملكة، بالإضافة إلى حدوث نمو سريع في بعض المدن، بينما هناك مدن أخرى تراجعت في حجومها السكانية.

كما قام الجخيدب (1422هـ) بدراسة أحجام المراكز الحضرية وامتداد أقاليمها الوظيفية بمنطقة القصيم، وهدفت دراسته بشكل عام إلى تقدير مدى اقتران أحجام المراكز الحضرية بامتداد أقاليمها الوظيفية في محاولة لرصد أثر الحجم على الامتداد الوظيفي، واستخدمت المنهج الاستنتاجي لتحقيق أهدافها، وتوصلت إلى عدد من النتائج، من ضمنها أن الأقاليم الوظيفية تتقلص أعدادها بالنسبة للوظائف الخاصة، وتكتمل -إلى حد ما- في الوظائف العامة؛ مما يعني أن الحجم قد أدى دوراً في أداء بعض المراكز الحضرية للوظائف الخاصة، كما أثر التوزيع الجغرافي المتجمع للمراكز الحضرية في أن تؤدي الوظائف من مراكز حضرية دون أخرى، وأوصت الدراسة بتقسيم إداري وظيفي جديد يضمن إلى حدٍّ ما الكفاءة الوظيفية للمراكز الحضرية.

وأعد الخريف (1428هـ) دراسة عن التحضر ونمو المدن في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 1974-2004، وهدفت الدراسة إلى تعرّف مستويات التحضر ونمو المدن في المملكة خلال الفترة المحددة، ومعرفة نمط التركيب الحجمي للمدن وإبراز التباين في معدلات النمو في المدن وتحديد المدن التي نمت بشكل بطيء أو شهدت نمواً سريعاً، وتعرّف بعض أسبابه والعوامل المؤثرة فيه، بالإضافة إلى تعرّف بعض الخصائص الديموغرافية للمدن، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من ضمنها تضاعف عدد المدن السعودية وارتفاع نسبة التحضر بالمملكة، وأوصت بضرورة تشجيع نمو المدن الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى إيجاد قاعدة بيانات لخصائص المدن وسماتها الديموغرافية والاقتصادية.

كما قام البسام (AlBassam, 2011) بدراسة تناولت التحضر في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والتحضر في المملكة العربية السعودية تحديداً، ومعالجة

دوافع التحضر وأنماطه، ومن ثم دراسة خاصة للهجرة والتحضر في مدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية "دراسة حالة"، وركزت الدراسة على ثلاث مجموعات من المهاجرين؛ وهي: المهاجرون من الحضر إلى الحضر، القرويون والبدو من المناطق الصحراوية من أجل الحصول على وجهات نظر مختلفة، كما دُرست الجوانب الاجتماعية والثقافية، وكذلك الجوانب الاقتصادية كعوامل، واختيرت دراسة مدينة بريدة في المملكة العربية السعودية كدراسة حالة؛ لأنها مدينة متوسطة الحجم، ومعظم التحضر يلاحظ في مدن بهذا الحجم، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدّت دراسة ميدانية تقوم على الاستبانة والمقابلات الشفوية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من ضمنها وجود تشابه بين عوامل التحضر وأسبابه بين المملكة ودول الشرق الأوسط، كالعوامل السياسية، كذلك هناك ردود إيجابية من المهاجرين إلى مدينة بريدة، ومن أهم عوامل الهجرة البحث عن عمل، مع وجود بعض الاختلافات في دوافع الهجرة، كما توصلت الدراسة إلى تعدد الأجيال المهاجرة واختلاف زمن الهجرة بينها. ويستفاد من هذه الدراسة في الأساليب المستخدمة، بالإضافة إلى أداة الدراسة، فيما يخدم أهداف الدراسة الحالية.

ودرس مكي (1435هـ) الاتجاهات الحديثة لنمو السكان وآثارها في منطقة المدينة المنورة، بالمملكة العربية السعودية، وهدف إلى الكشف عن الاتجاهات الحديثة للنمو السكاني في منطقة المدينة المنورة، بالإضافة إلى تحديد التباين في معدلات النمو السكاني بين محافظات المنطقة، واعتمد على بيانات السكان للأعوام 1394-1413-1425-1431هـ، وتوصل إلى عدد من النتائج من ضمنها وجود تباين في معدلات النمو السكاني بين المدن في المحافظات، وأن هناك علاقة طردية بين النمو السكاني وتوافر الخدمات والمرافق العامة، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير خطط التنمية، ورفع كفاءة الخدمات العامة في المحافظات، بالإضافة إلى أهمية العمل على إيجاد نظام حضري متناسق في توزيع المراكز الحضرية.

وقام عبدالمعطي (2014) بدراسة، استهدفت نمو السكان وتوزيعهم في محافظة بني سويف بجمهورية مصر، وسعت إلى تحليل النمو السكاني

لمحافظة بني سويف؛ من أجل تحديد القوى البشرية في المحافظة، بالإضافة إلى تحديد وإظهار المراكز التي تحظى باهتمام كبير؛ مما جعلها مناطق جذب سكاني، ودراسة مدى تركز السكان في المحافظة. اعتمدت الدراسة على بيانات التعداد السكاني 2006 بالإضافة إلى تعدادات سكانية سابقة، وتوصلت إلى عدد من النتائج، منها أن هناك تبايناً مكانياً في النمو السكاني كمراكز بني سويف، وإهناسيا، والواسطى التي حققت نمواً مرتفعاً على مستوى المحافظة ككل، وتوقعت الدراسة تزايد عدد السكان في المحافظة باستمرار؛ ليقترب من التضاعف في حدود عام 2036.

وقام Bhagat (2016) بدراسة ديناميكية لنمو سكان الحضر بحسب فئة المدن والقرى في ولايات مختلفة من الهند، وذكر أن المدن في البدايات تنمو بشكل كبير مستفيدة من العوامل الاقتصادية المتاحة، ولكنها بعد مرحلة معينة -وبسبب الازدحام والضغط على الخدمات- سيتوقف النمو فيها وينتقل إلى المناطق المجاورة فيما يسمى بالهجرة العكسية؛ ومن ثم من المتوقع أن تنمو المدن المتوسطة ببطء مقارنة بالمدن الكبيرة، وذلك في مراحل مبكرة من التحضر، أما في المراحل الأخيرة؛ فإنه من المتوقع أن تنمو المدن الصغيرة؛ ونتيجة للازدحام وقلة الفرص في المدن ذات المستويات العليا في الحجم، وهو ما يسمى بدورة التحضر، كما توصلت الدراسة إلى تسارع كبير في التحول الديموغرافي في المدن الهندية وزيادة في الهجرة من الريف إلى المدن، ويمكن الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة هذه؛ إذ إنها تتفق مع الدراسة الحالية في الموضوع، وهو النمو السكاني في المدن والقرى.

وتأتي هذه الدراسة مكملة لما تناولته الدراسات السابقة ومستفيدةً منها، إلا أن ما يميزها عن الدراسات الأخرى أنها تناولت النمو السكاني على مستوى المدن في منطقة إدارية واحدة؛ حيث تتناول الدراسة الحالية سكان المدن على وجه التحديد، كما أن المدن الرئيسة المستهدفة في الدراسة لم يسبق أن دُرست.

المنهج

مصادر البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على بيانات الهيئة العامة للإحصاء الخاصة بالتعدادات السكانية والمسوح الديموغرافية للأعوام 1394-1413-1425-1431-1438هـ، كما اعتمدت على دليل الخدمات (12-13-14-15-16)، وهو أحد إصدارات الهيئة العامة للإحصاء، بالإضافة إلى استبانة وُزعت على المدن الرئيسة لقياس رضا السكان عن الخدمات.

تصميم الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم المنهج الاستقرائي، ويتضمن وصف النمو السكاني لمنطقة الدراسة، وذلك بتتبع التغيرات السكانية. وذلك باستخدام الأساليب الكمية والإحصائية لإبراز البيانات ومعالجتها، وتحليلها وإظهار تبايناتها، واستخدام النسب المئوية والتكرارات.

معدل النمو السنوي = $\frac{1}{ن}$ لو ($\frac{س2}{س1}$)

(الخريف، 1431هـ، ص.195)

حيث إن: ن= الفترة الزمنية بين التعدادين بالسنوات، س1= التعداد السابق، س2= التعداد اللاحق.

المعادلة الأسية لتوقع عدد السكان

$$P2 = P1 \times \{ (R / 100) + 1\} T^{S}$$

(Shryock & Jacob,1967, p.433)

حيث إن: P2 = عدد السكان في سنة التوقع، P1 = عدد السكان في سنة الأساس، R= معدل النمو المستخدم، T = عدد السنوات الفاصلة بين سنة الأساس وسنة التوقع، s = القوة الأسية وتساوي 0.24407292.

النتائج

حجم سكان المدن الرئيسة في منطقة حائل ونموهم

كانت منطقة حائل سابقاً تنقسم إلى أربع محافظات، هي: محافظة حائل، ومحافظة الشنان، ومحافظة بقعاء، ثم محافظة الغزالة، وذلك بحسب تنظيم المناطق الصادر بالأمر الملكي رقم أ/92 في 1412/8/27هـ، المعدل بالأمر الملكي رقم أ/21 في 1414/3/30هـ الذي يقسم المملكة العربية السعودية إلى ثلاث عشرة منطقة. وتقسم بموجبه المنطقة الإدارية إلى إمارة وعدد من المحافظات، يختلف عددها من منطقة إلى أخرى. وتشتمل المحافظات على عدد من المسميات السكانية: مدن وقرى ومزارع وموارد مياه وتجمع بادية.. إلى آخره.

في منتصف عام 1433هـ قسمت المنطقة إلى تسع محافظات، هي: محافظة حائل، ومحافظة الشنان، ومحافظة بقعاء، ومحافظة الغزالة، ومحافظة الحائط، ومحافظة موقق، ومحافظة السليمي، ومحافظة الشملي، ثم محافظة الغزالة. إن هذه التنظيمات والتقسيمات الإدارية لها أثر متوقع بشكل كبير على تغير وظائف المدن السابقة، أو التي أضيفت إلى التقسيم السابق؛ ومن ثم التأثير بدرجة التحضر ونمو السكان وتركزهم من مدينة إلى أخرى، ودرجة الجذب نحو هذه المدن التي أصبحت مدناً رئيسة في محافظاتها، وتعد العاصمة الإدارية لمحافظتها، ويترتب على ذلك احتمالية تركز غالبية الخدمات، والأنشطة الاقتصادية فيها.

وبناءً على التقسيم الحالي، يكون في منطقة حائل تسع مدن رئيسة سيتم دراستها ما عدا مدينة حائل التي تختلف عن المدن الرئيسة المتبقية حيث تتميز عنها في مقوماتها؛ كونها العاصمة الإدارية للمنطقة ككل، ومقر إمارتها؛ ومن ثم تكون المقارنة غير متكافئة مع المدن الرئيسة الأخرى، بالإضافة إلى حصولها على فرص تنموية وخدمية كبيرة، تختلف بشكل كبير عن بقية المدن الرئيسة المتبقية؛ حيث تتركز جميع الخدمات بمختلف أشكالها فيها؛ لاعتبارات تنظيمية إدارية تختص بها العاصمة الإدارية في كل منطقة، وبناءً على ذلك استبعدت مدينة حائل.

"وهناك اختلاف في التعاريف المقدمة للمدينة لدى الجغرافيين، لكن من أهم الأسس التي يعتمد عليها في تصنيف المدينة: الأساس الإحصائي، والإداري،

والتاريخي، واللاندسكيبي، والأساس الوظيفي، والاتجاه السائد هو التعريف المركب لا البسيط، وهو الجمع بين عدة أسس معاً" (حمدان، 1977، ص.13).

وكما أوضح الربدي (1436هـ):

تعد المدينة بشكل عام ظاهرة قديمة، وهي حقيقة تراكمية في المكان والزمان، والمدن التي نراها اليوم لم تكن في بدايات نشأتها إلا محطات طرق أو موارد مياه ونقاط تجمع، وتطورت مع الزمن على شكل قرية، وتتحول القرية نتيجة للتزايد السكاني وتنوع الأنشطة إلى مدينة صغيرة، وعندما تتوافر فيها الخدمات ووسائل النقل والمواصلات تنمو لتصبح مدينة رئيسة (ص.16).

وتشكل هذه المدن الرئيسة أهمية كبيرة في النسيج العام للدولة والمنطقة؛ حيث تمثل هذه المدن تسلسلاً مرحلياً بين الريف والعاصمة الإدارية للمنطقة ككل أو ما يسمى بالمدينة الأولى، ومن ثم تشكل هذه المدن الجسر الذي من خلاله تصل المنتجات والسلع والمواد من الريف إلى المدينة الأولى والمركز للمنطقة، وتتفاوت هذه المدن في معدلات النمو السكاني فيما بينها، وهذا يرجع إلى مكونات النمو السكاني؛ وهي الزيادة الطبيعية التي تتكون من عنصري المواليد والوفيات، بالإضافة إلى الهجرة.

وفيما يلي استعراض للنمو السكاني على مستوى الدولة والمنطقة؛ وصولاً إلى النمو السكاني على مستوى المدن الرئيسة بمنطقة حائل.

النمو السكاني في منطقة حائل الإدارية من 1394 – 1438هـ

أجريت أول عملية حصر شامل للسكان في المملكة عام 1382هـ، بعد صدور الأمر الملكي في 1397/12/7هـ، الذي تضمن وضع قواعد لنظام الإحصاءات بالمملكة، وإنشاء مصلحة الإحصاءات العامة، التي تولت إجراء عملية الحصر الشامل لسكان المملكة عام 1382هـ، إلا أنه لا يمكن الاعتماد على نتائج هذا الحصر لعدة أسباب، منها قلة الخبرة وعدم شمولية جميع المدن، بالإضافة إلى عدم وجود الخبرات الكافية وطول المدة الزمنية التي شملت عملية الحصر (الربدي، 1426، ص.92).

"ويعد عام 1394هـ (1974) عاماً فاصلاً في تاريخ مصادر المعلومات والدراسات السكانية في المملكة؛ ففي ذلك العام نُفذ التعداد السكاني الرسمي الأول

على مستوى المملكة، وبعد ذلك في عام 1413هـ نُفّذ التعداد الرسمي الثاني" (الربدي، 1426، ص.72)، ثم نُفّذ التعداد الرسمي الثالث عام 1425هـ، ثم نُفذ التعداد الرسمي الرابع 1431هـ، وفي عام 1438هـ صدر مسح الخصائص السكانية.

وبناء على نتائج الإحصاءات الرسمية بلغ عدد سكان المملكة 7,009,466 نسمة، وذلك بحسب التعداد السكاني الرسمي الأول عام 1394هـ، ثم ازداد عدد السكان في التعداد السكاني الثاني عام 1413هـ؛ إذ بلغ عدد السكان 16,948,388 نسمة، بزيادة عشرة ملايين تقريباً، وخلال فترة زمنية تبلغ تقريباً 19 سنة. واستمرت زيادة أعداد السكان في التعدادات التالية؛ إذ بلغ إجمالي سكان المملكة في عام 1425هـ نحو 22,678,262 نسمة، ثم بلغ في تعداد عام 1431هـ نحو 27,236,156 نسمة، وفي نتائج مسح الخصائص السكانية الذي أجري عام 1438هـ بلغ إجمالي عدد سكان المملكة 32,552,336 نسمة.

جدول 1

أعداد السكان في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 1394 إلى 1438هـ

سنة التعداد	إجمالي عدد السكان	نسبة الزيادة السكانية%	معدل النمو السنوي%
1394هـ	7,009,466	--	--
1413هـ	16,948,388	141.79	4.91
1425هـ	22,678,262	33.81	2.43
1431هـ	27,236,156	20.1	3.05
1438هـ	32,552,336	19.52	2.55

المصدر. الهيئة العامة للإحصاء (1394-1413-1425-1431-1438هـ)، وحساب الباحث.

وفي منطقة حائل في أول عملية حصر شاملة لسكان المملكة العربية السعودية عام 1382هـ بلغ عدد السكان 187,804 نسمة (الشريف، 1403هـ، ص.123)، وعلى الرغم من العيوب التي لوحظت على هذا الحصر فإنه يمكن الاستفادة منه بإعطاء فكرة عن عدد سكان المنطقة، مثله مثل البيانات الواردة في كتب الرحالة والشركات الاستشارية والهيئات الدولية، التي تعتمد التقدير في بعض بياناتها، مع عدم الاعتماد عليه كتعداد سنة الأساس الذي تنسب إليه معدلات النمو السكاني؛ ومن

ثم يلاحظ أن الزيادة في عدد السكان بلغت 77,412 نسمة خلال اثنتي عشرة سنة تقريباً ما بين سنتي 1382 و1394هـ.

ومن خلال دراسة بيانات التعدادات السكانية الرسمية خلال الفترة ما بين عامي 1394 و1438هـ يلاحظ زيادة عدد سكان المنطقة من 265,216 نسمة عام 1394هـ إلى 699,774 نسمة، وذلك بحسب بيانات مسح الخصائص السكانية عام 1438هـ، وقد بلغ حجم الزيادة 434,558 نسمة خلال هذه الفترة الممتدة 44 سنة، بنسبة زيادة 163.85%. وهذه التغيرات على مستوى منطقة حائل تتوافق مع ما حدث من تغيرات على مستوى المملكة؛ حيث تعد الزيادة الطبيعية من مصادر هذه التغيرات السكانية؛ وذلك إثر تحسن الخدمات عامّة، والخدمات الطبية على وجه الخصوص، وتحسن مستويات المعيشة؛ مما كان له أثره في انخفاض معدلات الوفيات، يضاف إلى ذلك وجود الأيدي العاملة الأجنبية الوافدة إلى المنطقة خلال هذه الفترة، التي كان لها دور في زيادة النمو السكاني بالمنطقة.

ويوضح جدول 1 تطور عدد السكان ونسبة الزيادة السنوية والنمو السكاني في منطقة حائل؛ إذ بلغ معدل الزيادة السنوية في عدد سكان المنطقة ما بين عامي 1394 و1413هـ نحو 55.07%؛ بمعدل نمو سنوي بلغ 2.34% خلال التسعة عشر عاماً الواقعة بين التعدادين، محققاً زيادة عددية، مقدارها 146,068 نسمة، في حين بلغ في الفترة نفسها على مستوى المملكة 14.91%، وما يبرر هذا الفرق بين معدل النمو على مستوى المنطقة ومعدل النمو على مستوى المملكة، تركز التنمية في تلك الفترة في المدن الكبرى على مستوى المملكة كمدينة الرياض العاصمة، والمنطقة الشرقية كمنطقة صناعية، وتوافر فرص العمل في كل من المنطقتين.

وانخفض معدل الزيادة السنوية إلى 28.10% خلال الفترة من 1413 و1425هـ؛ حيث بلغت الزيادة العددية خلال هذه الفترة 526,882 نسمة، بمعدل نمو سنوي بلغ 2.09%، وهو قريب -بفارق طفيف- من معدل النمو السنوي على مستوى المملكة خلال الفترة نفسها؛ حيث بلغ 2.43%. واستمر انخفاض معدل الزيادة السنوية إلى 15% خلال الفترة التالية ما بين عامي 1425 و1431هـ، وارتفاع طفيف في معدل النمو السنوي توافق مع ارتفاع معدل النمو السنوي على مستوى الدولة في

الفترة نفسها؛ حيث بلغ على مستوى المنطقة 2.36%؛ بينما على مستوى الدولة بلغ معدل النمو السنوي 3.05%، ثم في عام 1438هـ؛ بلغت الزيادة العددية للسكان 93,844 نسمة خلال سبع سنوات، وبمعدل زيادة سنوي بلغ 15.48%، ومعدل نمو سنوي بلغ 2.08%، في حين بلغ معدل النمو السنوي للفترة نفسها على مستوى الدولة 2.55%، وقد يكون السبب في انخفاض النمو خلال هذه الفترة هو سياسات التوطين التي اتبعتها المملكة للوظائف وإشغالها بالأيدي العاملة السعودية؛ مما كان له أثره في انخفاض أعداد الأجانب في المملكة ورحيلهم إلى بلادهم، شكل 1.

جدول 2

أعداد السكان في منطقة حائل خلال الفترة 1394 إلى 1438هـ

سنة التعداد	إجمالي عدد السكان	نسبة الزيادة السكانية %	معدل النمو السنوي %
1394هـ	265,216	--	--
1413هـ	411,284	55.07	2.34
1425هـ	526,882	28.10	2.09
1431هـ	605,930	15	2.36
1438هـ	699,774	15.48	2.08

المصدر. الهيئة العامة للإحصاء (1394-1413-1425-1431-1438هـ).

شكل 1

معدل النمو السنوي للسكان في منطقة حائل خلال الفترة 1394 إلى 1438هـ

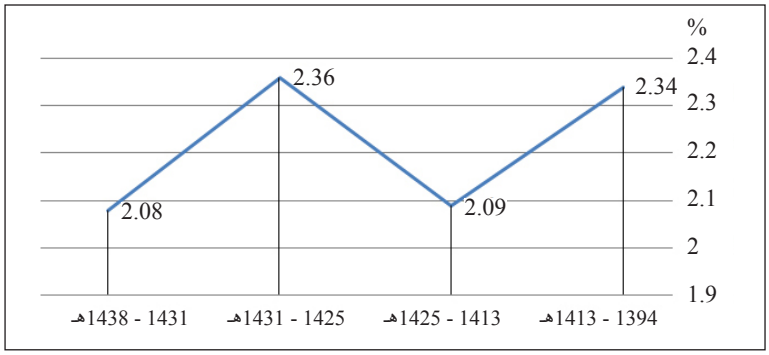

جدول 3

أعداد السكان في منطقة حائل بحسب الجنسية خلال الفترة 1394 إلى 1438هـ

العام	منطقة حائل						المملكة العربية السعودية جملة السكان		
	سعودي			غير سعودي					
	السكان	نسبة الزيادة	معدل النمو السنوي	السكان	نسبة الزيادة	معدل النمو السنوي	السكان	نسبة الزيادة	معدل النمو السنوي
1394هـ	260,127	-	-	5,089	-	-	13,110,053	--	--
1413هـ	346,177	33.08	1.52	65,107	1.179.36	14.36	16,948,388	29.27	1.36
1425هـ	451,747	30.49	2.24	75,135	15.40	1.2	22,671,576	33.76	2.45
1431هـ	487,204	7.84	1.27	109,940	46.32	6.55	27,136,977	19.69	3.04
1438هـ	538,099	10.44	1.43	161,675	47.05	5.66	32,552,336	19.95	2.63

المصدر. الهيئة العامة للإحصاء (1394-1413-1425-1431-1438هـ)، التعداد السكاني، وحساب الباحث.

يبين جدول 3 تطور أعداد السكان في منطقة حائل، بحسب الجنسية (سعودي/ غير سعودي)، ونلاحظ خلال الفترة الأولى -من عام 1394-1413هـ، التي امتدت 19 عاماً- أن نمو السكان السعوديين السنوي بلغ 1.52%، بنسبة زيادة بلغت 33.08%، بينما بلغ النمو السنوي لغير السعوديين 14.36%، بنسبة زيادة سنوية بلغت 1179.36%، ويعزى هذا الارتفاع الكبير في تضاعف أعداد غير السعوديين إلى الفرص في تلك الفترة ومواكبة مرحلة الطفرة الاقتصادية في المملكة وتنفيذ خطتي التنمية الثانية والثالثة، اللتين تتضمنان إنشاء وتنفيذ كثير من المشاريع التنموية، بالإضافة إلى صندوق التنمية العقاري ومشاريع إنشاء الطرق، فضلاً عن تزامن ذلك مع فترة التوسع في التنمية الزراعية واكتشاف المياه الجوفية، وازدهار الزراعة، وخصوصاً مشاريع زراعة القمح، التي كانت مدعومة من الحكومة في تلك الفترة، كل هذا كان عاملاً مهماً لقدوم كثير من الأيدي العاملة الأجنبية إلى منطقة حائل.

في حين نلاحظ أنه خلال الفترة من عام 1413-1425هـ بلغ النمو السنوي للسعوديين 2.24%، وهو قريب من معدل النمو السنوي على مستوى المملكة؛

إذ بلغ 2.49% للفترة نفسها، وبلغ النمو السنوي لغير السعوديين 1.2%، بينما بلغ على مستوى المملكة 2.37%، ثم في الفترة التالية من عام 1425-1431هـ بلغ النمو السنوي للسكان السعوديين 1.27% وبمعدل نمو سنوي لغير السعوديين بلغ 6.55% متفوقاً على النمو السنوي على مستوى المملكة الذي بلغ 5.41%، وقد يعزى هذا التطور الكبير في معدل النمو السنوي لغير السعوديين إلى مواكبة ذلك للطفرة والنهضة الاقتصادية والتنموية الثانية التي مرت بالمملكة خلال هذه الفترة؛ بالإضافة إلى أثر تطبيق خطط التنمية، التي أكدت ضرورة عدالة توزيع التنمية على مناطق المملكة ككل، واستمر النمو السنوي للسعوديين وغير السعوديين في الفترة التالية من عام 1431-1438هـ بمستويات قريبة من سابقه بلغت 1.43% للسعوديين و 5.66% لغير السعوديين شكل 2.

شكل 2

معدل النمو السنوي للسكان السعوديين وغير السعوديين في منطقة حائل خلال 1394- 1438هـ

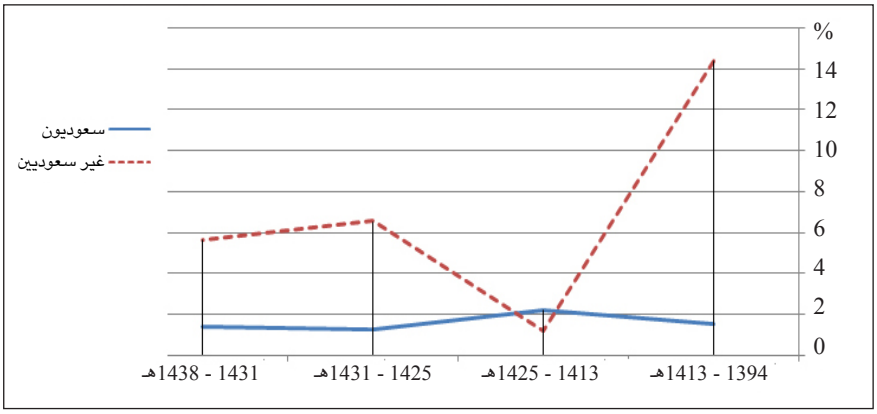

النمو السكاني على مستوى المحافظات والمدن الرئيسة بمنطقة حائل الإدارية من 1413 – 1441هـ

تقسم حائل إلى تسع محافظات، بالإضافة إلى المحافظة الرئيسة محافظة مدينة حائل، التي استبعدت نتيجة المبررات التي سبق ذكرها، ويتبع كل محافظة عدد من المسميات للتجمعات السكانية، وهي المراكز والقرى، ويمكن تصنيف التجمعات السكانية إلى: مسمى محافظة، ويقصد بها المدينة الرئيسة للمحافظة ككل التي تسمى باسمها، ثم قرى، وهي مصنفة إلى مراكز فئة (أ) ومراكز فئة (ب)، وهذا هو التصنيف المتبع من إمارة المنطقة. وتقسم إلى ثماني محافظات بعد استثناء المحافظة الرئيسة محافظة حائل؛ ومن ثم يتبقى ثماني مدن رئيسة، يطلق إدارياً على كل مدينة اسم محافظة، تعد هي العاصمة الإدارية لمحافظتها، ويتبعها عدد من المدن والقرى والبلدات والهجر والمستقرات السكانية، وتختلف كل محافظة عن الأخرى في عدد توابعها، بالإضافة إلى تفاوت في أحجام هذه التوابع، وتتمايز المحافظات في مساحة نطاقها الإشرافي، وهو ما يمثل مساحة المحافظة ككل.

ومن المفترض أن تضطلع هذه المدن الرئيسة بأدوارها التي تتطلب منها أن تلبي احتياجات توابعها من المستقرات السكانية، وذلك في الاحتياجات الخدمية، الحكومية منها والخاصة، سواء كانت خدمات صحية أم تعليمية؛ كالبلديات أو الجهات الأمنية والقضائية وغيرها من مؤسسات حكومية أخرى خدمية، بالإضافة إلى متطلباتها الاقتصادية؛ كالأسواق وغيرها.

وعدم توافر بيانات إحصائية تفصيلية على مستوى تجمعات سكانية للتعداد السكاني 1394هـ، يعوق تقديم عمل ودراسة تحليلية وافية لنمو السكان في هذه المدن قبل تعداد 1413هـ؛ ومن ثم تم تتبع التغير السكاني للمدن الرئيسة من التعداد السكاني لعام 1413هـ، جدول 4، شكل 3، وسيعتمد المنهج الاستقرائي الذي سيلاحظ من خلاله النمو السكاني وجمع البيانات وتصنيفها وتحليلها ومحاولة تفسير أسباب التغير في ذلك، وذلك من أجل التوصل إلى نتائج تؤدي إلى حقائق ما أمكن ذلك، تصف مدى تباين وتغير السكان وتوزيعهم بالاستعانة بالأسلوب الإحصائي أيضاً.

"وعلى أي حال، لم يحدث النمو السكاني المرتفع الذي أحدث تغيراً كبيراً على الخريطة السكانية للمملكة إلا في النصف الثاني من القرن الميلادي المنصرم؛ أي بعد الحرب العالمية الثانية، وخصوصاً بعد اكتشاف البترول والاستفادة من عوائده" (الخريف، 1439هـ، ص.163)

جدول 4

عدد السكان للمدن الرئيسة بمنطقة حائل من عام 1413-1438هـ

المدينة	1413	1425	1431	1438
بقعاء	8,319	11,815	13,382	15,597
الشنان	3,692	6,141	7,157	7,242
الغزالة	2,610	3,271	3,829	5,758
الحائط	4,458	6,327	7,125	9,072
موقق	3,430	4,169	4,356	8,470
سميراء	2,029	2,592	3,253	8,034
الشملي	2,253	2,833	2,884	6,445
السليمي	1,730	2,336	2,500	4,215

المصدر. الهيئة العامة للإحصاء (1413-1425-1431-1438هـ).

شكل 3

تغير عدد السكان في المدن الرئيسة بمنطقة حائل من عام 1413 إلى 1438هـ

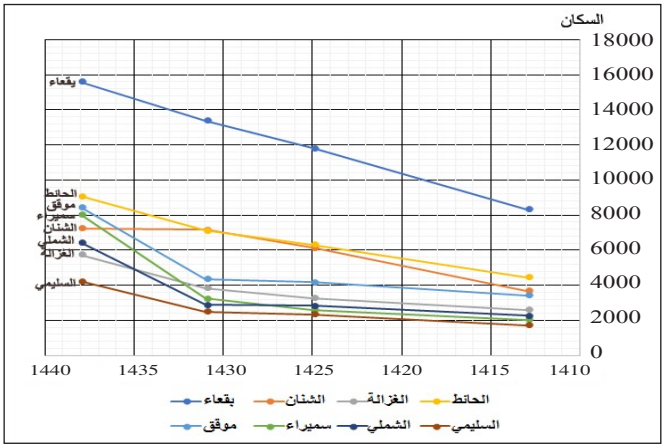

بلغ عدد سكان المدن الرئيسة الثماني مجتمعة 28,521 نسمة، مشكلين ما نسبته 6.9% من جملة سكان منطقة حائل لعام 1413هـ، لترتفع النسبة إلى 7.5% من إجمالي سكان المنطقة، وهذا يعطي مؤشراً على تحسن منافسة هذه المدن لمدينة حائل العاصمة الإدارية للمنطقة؛ وذلك لاستقطاب السكان إلى هذه المدن خلال الفترة من 1413 إلى 1425هـ، واستمرت النسبة على ما هي عليه في التعداد اللاحق عام 1431هـ؛ حيث بلغت 7.34% من إجمالي سكان المنطقة، لتقفز النسبة في عام 1438هـ إلى 9.26%، محققةً أعلى استحواذ من إجمالي سكان المنطقة؛ مما يشير إلى تحسن كبير في إمكانات هذه المدن وخدماتها التي تقدمها؛ ومن ثم كسب رضا سكانها واستقطاب آخرين إليها.

ومن خلال جدول 4 يلاحظ أن جميع المدن الرئيسة قد حققت نمواً خلال فترات التعدادات السكانية 1413 و1425 و1431هـ، بالإضافة إلى 1438هـ شكل 3، ويمكن تقسيم هذه الفترة من عام 1413 إلى عام 1438هـ إلى ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى من عام 1413 إلى عام 1425هـ

يلاحظ أن جميع المدن الرئيسة الثماني قد حققت نمواً خلال الفترة من عام 1413 حتى عام 1425هـ، شكل 4 مع ملاحظة أن نسبة الزيادة السكانية ومعدل النمو السنوي تباين بين هذه المدن؛ حيث احتلت مدينة الشنان المركز الأول في معدل النمو السنوي للسكان بمعدل 4.33%، بزيادة سكانية بلغت 66.33%؛ إذ تفوقت في معدل نموها عن المعدل العام للنمو السنوي للسكان على مستوى المملكة، الذي يبلغ 2.43% للفترة نفسها، والمعدل العام للنمو على مستوى منطقة حائل، الذي بلغ 2.09%.

جدول 5

معدل النمو السنوي للسكان خلال الفترة من1413هـ إلى 1438هـ في المدن الرئيسة الصغيرة بمنطقة حائل

	1425-1413		1431-1425		1438-1431	
	معدل النمو السنوي%	الزيادة السكانية %	معدل النمو السنوي%	الزيادة السكانية %	معدل النمو السنوي%	الزيادة السكانية %
بقعاء	2.97	42.02	2.10	13.26	2.21	16.5
الشنان	4.33	66.33	2.58	16.54	0.17	1.1
الغزالة	1.90	25.32	2.66	17	6	50.37
الحائط	2.96	41.92	2	12.61	3.51	27.32
موقق	1.64	21.54	0.73	4.48	9,97	94,44
سميراء	2.06	27.74	3.86	25.5	13.79	146.97
الشملي	1.93	25.74	0.30	1.8	10.26	123.47
السليمي	2.53	35.02	1.14	7.02	7.75	68.6

واحتلت مدينة بقعاء في معدل النمو السنوي المركز الثاني، بمعدل نمو سكاني بلغ 2.97% وزيادة سكانية بلغت 42%، ثم على التوالي: مدينة الحائط بمعدل نمو بلغ 2.96% وزيادة سكانية بلغت 41.92%، ثم مدينة السليمي بمعدل نمو بلغ 2.52% وبزيادة سكانية بلغت 35%، وهذه المدن الثلاث جميعها تزيد في معدل نموها على المعدل العام للنمو السنوي للسكان على مستوى المملكة، بالإضافة إلى زيادتها على المعدل العام للنمو على مستوى المنطقة أيضاً. وجاءت المدن المتبقية، وهي مدينة سميراء والشملي والغزالة وموقق على التوالي في معدل النمو السنوي للسكان، بمعدلات تقل عن المعدل العام السنوي للسكان على مستوى المملكة، وقد جاءت معدلات نموها على التوالي: 2.06% و1.93% و1.90% و1.64%، وبزيادة سكانية بلغت على التوالي أيضاً: 27.7% و25.7% و25.3% و21.5%.

شكل 4

معدل النمو السنوي للمدن الرئيسة الصغيرة بمنطقة حائل في المرحلة الأولى

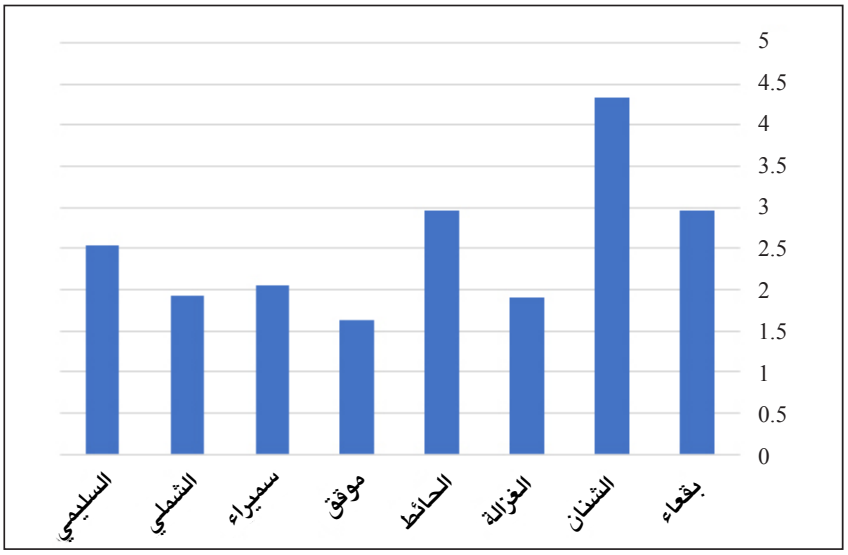

المرحلة الثانية من عام 1425 إلى عام 1431هـ

خلال هذه الفترة بلغت الزيادة السنوية لجملة سكان منطقة حائل 15% وبمعدل نمو سنوي عام بلغ 2.36%، كما حققت المدن الرئيسة زيادة سكانية بشكل عام، تفاوتت فيما بينها شكل 5، بالإضافة إلى تحقيق معدلات نمو سنوي سكاني خلال هذه الفترة، واحتلت مدينة سميراء المركز الأول في معدل النمو السكاني والزيادة السكانية على مستوى المدن الرئيسة؛ إذ بلغ معدل النمو السنوي فيها 3.86% والزيادة السكانية بلغت 25.5%، وبذلك تتفوق على معدل النمو السكاني العام للمملكة 3.05% ولمنطقة حائل للفترة نفسها الذي يبلغ 2.36%، بالإضافة إلى تفوقها في الزيادة السكانية كذلك. وسجلت كل من مدينة الغزالة ومدينة الشنان ارتفاعاً في معدل النمو السكاني مسجلتين، على التوالي 2.66%، 2.58%، متفوقتين بذلك على المعدل العام للمنطقة، كما سجلت زيادة سكانية بلغت 17%، 16.54%،

ولكن يلاحظ تراجع مدينة الشنان خلال هذه الفترة إلى المرتبة الثالثة في معدل النمو السنوي، وذلك لحساب مدينة سميراء ومدينة الغزالة.

وحققت المدن الخمس المتبقية معدلات نمو سنوية، لكنها بمستويات أقل من معدل النمو السنوي العام للمنطقة، وجاءت مدينة بقعاء في المرتبة الرابعة بين المدن الرئيسة، بمعدل نمو بلغ 2.10% وزيادة سكانية بلغت 13.26%، تلتها مدينة الحائط بمعدل نمو بلغ 2% وزيادة سكانية بلغت 12.16%، ثم في المرتبة السادسة جاءت مدينة السليمي بمعدل نمو بلغ 1.14% وزيادة سكانية بلغت 7.02%.

وتذيلت القائمة مدينتا موقق والشملي، بمعدلات نمو سكاني ضعيفة بلغت 0.73% في مدينة موقق وبزيادة سكانية بلغت 4.48%، وبمعدل نمو بلغ 0.30% وزيادة سكانية 1.8% في مدينة الشملي.

شكل 5

معدل النمو السنوي للمدن الرئيسة الصغيرة بمنطقة حائل في المرحلة الثانية

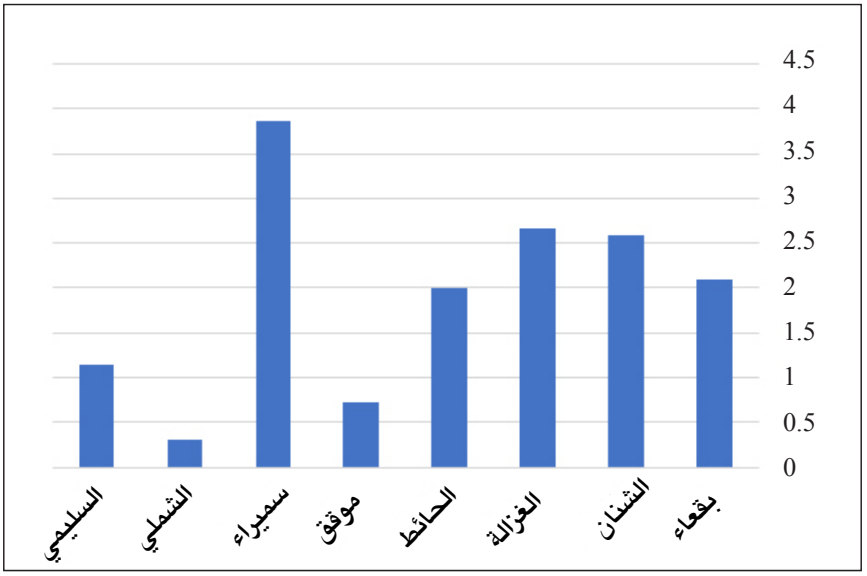

المرحلة الثالثة من عام 1431 إلى عام 1438هـ

في هذه المرحلة -خلال الفترة المحددة من عام 1431 إلى عام 1438هـ- حققت منطقة حائل نسبة زيادة سكانية بلغت 15.48%، بمعدل نمو سنوي بلغ 2.08%. وعلى مستوى المدن الرئيسة حققت معدلات نمو تفاوتت فيما بينها، وبرزت مدن بمعدلات نمو عالية اختلفت عما هي عليه في المرحلة السابقة شكل 6، وقد تفوقت جميع المدن في معدلات نموها على المعدل السنوي السكاني العام لمنطقة حائل ما عدا مدينة الشنان التي سجلت معدل نمو أقل من المعدل العام للمنطقة.

حافظت مدينة سميراء على مركزها الأول بمعدل عالٍ للنمو السنوي للسكان وزيادة سكانية مرتفعة؛ حيث بلغ معدل النمو السنوي فيها 13.79% وبزيادة سكانية بلغت 146.97%، كما قفزت مدينة الشملي من المركز الأخير في المرحلة السابقة إلى المركز الثاني في هذه المرحلة، مسجلةً معدل نمو سكاني سنوي، بلغ 10.26% وبزيادة سكانية بلغت 123.47%، وكذلك قفزت مدينة موقق من المركز قبل الأخير في المرحلة السابقة إلى المركز الثالث في هذه المرحلة، بمعدل نمو سنوي بلغ 9.97% وبزيادة سكانية بلغت 94.44%.

وجاءت مدينة السليمي في المركز الرابع، بمعدل نمو سكاني سنوي بلغ 7.75% وزيادة سكانية بلغت 68.6%، ثم مدينة الغزالة في المركز الخامس بمعدل نمو سكاني سنوي بلغ 6% وزيادة سكانية بلغت 50.37%، وحلت مدينة الحائط في المركز السادس، بمعدل نمو بلغ 3.51% وزيادة سكانية 27.32%، في حين حققت مدينة بقعاء معدل نمو قريباً من المعدل العام للنمو في المنطقة، بلغ 2.21% وبزيادة سكانية بلغت 16.5% في المركز السابع، وفي المركز الأخير جاءت مدينة الشنان محققةً معدل نمو سنوي سكاني قليل، بلغ 0.17% وزيادة سكانية بلغت 1.1% تنخفض عن المعدل العام للمنطقة بفارق كبير، وقد تعزى هذه الزيادة السكانية في جميع المدن الرئيسة خلال هذه الفترة إلى افتتاح فروع لجامعة حائل في هذه المدن ما بين عامي 1431 و1436هـ؛ مما كان له الأثر على عملية جذب السكان إليها، وهذا يدل على أهمية كبيرة للخدمات بشكل عام كعامل جذب او استقرار للسكان.

شكل 6

معدل النمو السنوي للمدن الرئيسة الصغيرة بمنطقة حائل في المرحلة الثالثة

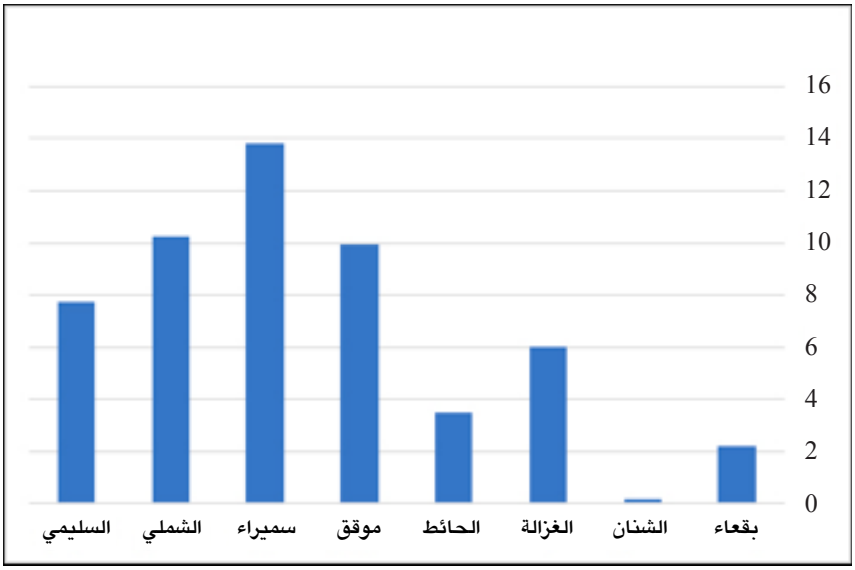

الأحجام الحالية للمدن الرئيسة بمنطقة حائل

الأحجام الحالية للمدن الرئيسة

"يقصد بدراسة حجم المدينة هنا عدد سكان المدينة وليس اتساعها كمنطقة مبنية، ولحجم المدينة أهمية كبيرة؛ فمن الناحية الفعلية يتخذ حجم المدينة مؤشراً مركباً، ومقياساً عاماً للمدن" (حمدان، 1977، ص.233). "وبالنظر إلى خريطة تمثل توزيع المدن في إقليم ما، فإنه يلاحظ صورة متماثلة، من حيث وجود نوع من الترتيب لدرجات المدن؛ بمعنى أننا نجد عادة عدداً قليلاً من المدن كبيرة الحجم، ثم تتوالى زيادة العدد كلما قل الحجم" (إسماعيل، 1408هـ، ص.189).

وكما أوضح الخريف (1428هـ):

على مستوى المملكة العربية السعودية، فقد شهدت المملكة تحولاً حضرياً هائلاً خلال النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين

الميلاديين، فبعد أن كان عدد المدن محدوداً جداً عند توحيد المملكة على يد المغفور له الملك عبدالعزيز، ما لبثت أن تزايدت أعدادها، ونمت أحجامها، وتوسعت مساحتها (ص.56).

وشهدت المدن الرئيسة بمنطقة حائل تطوراً ملحوظاً في أحجامها خلال الفترة المحددة من عام 1413 إلى عام 1438هـ؛ إذ إن جميع المدن قد تضاعفت أحجامها ما بين بداية هذه الفترة ونهايتها؛ كمدينة بقعاء ففي عام 1413هـ، بلغ سكانها 8,319 نسمة؛ لتسجل في نهاية الفترة عام 1438هـ عدد سكان بلغ 15,597 نسمة، وهو ما يعادل الضعف تقريباً. وكذلك في مدينة الشنان التي بلغ عدد سكانها عام 1413هـ نحو 3,692 نسمة وتضاعف تقريباً عام 1438هـ؛ ليبلغ 7,242 نسمة. وفي مدينة الغزالة بلغ عدد سكانها في عام 1431هـ نحو 2,610 نسم؛ لينمو حجمها فيبلغ عدد سكانها 5,758 نسمة، وذلك عام 1438هـ، محققة نمواً يزيد على الضعف بقليل، وفي مدينة الحائط بلغ عدد سكانها 4,458 نسمة في بداية الفترة؛ لتحقق نمواً في حجمها بلغ 9,072 نسمة نهاية الفترة، وفي مدينة موقق تطور حجمها من 3,430 نسمة في بداية الفترة؛ لتحقق ثلاثة أضعاف حجمها تقريباً في نهاية الفترة؛ إذ بلغ عدد سكانها 8,470 نسمة، وفي مدينة سميراء بلغ عدد سكانها في عام 1413هـ نحو 2,092 نسمة؛ لتحقق نمواً كبيراً في حجمها وزاد ما يقارب أربعة أضعاف؛ ليبلغ في نهاية الفترة 8,034 نسمة، ثم في مدينة الشملي بلغ عدد سكانها بداية الفترة 2,253 نسمة، فتضاعف ليبلغ نهاية الفترة 6,445 نسمة، وأخيراً مدينة السليمي تضاعف حجمها؛ إذ بلغ عدد سكانها بداية الفترة 1,730 نسمة، محققةً زيادة في حجمها؛ ليبلغ عدد سكانها 4,215 نسمة نهاية الفترة، وهو ما يعادل أكثر من الضعف تقريباً.

ومن خلال جدول 6 يلاحظ خلال الفترة من عام 1413 حتى عام 1438هـ أن مدينة سميراء حققت المركز الأول في قيمة التضاعف، بحجم بلغ أربعة أضعاف حجمها في بداية الفترة تقريباً بقيمة تضاعف بلغت 3.9 وبنسبة زيادة في الحجم بلغت 295.9%، بينما جاءت في المركز الثاني مدينة الشملي بنسبة زيادة في الحجم بلغت 186% وبثلاثة أضعاف حجمها بداية الفترة تقريباً؛ حيث بلغت قيمة التضاعف 2.8.

جاءت مدينة موقق ومدينة السليمي ومدينة الغزالة والحائط على التوالي في الترتيب بقيم تضاعف لأحجامها مابين عامي 1413 و1438هـ، وهي على التوالي 2.4-2.4-2.2-2.03، بينما احتلت مدينة الشنان المركز السابع بقيمة تضاعف بلغ 1.9 وأخيراً حققت بقعاء أقل قيمة تضاعف بلغت 1.8.

جدول 6

ترتيب المدن الرئيسة بحسب التضاعف في الحجم بين عامي 1413 و 1438هـ

الترتيب	المدينة	التضاعف	نسبة الزيادة	الترتيب	المدينة	التضاعف	نسبة الزيادة
1	سميراء	3.9	%295.9	5	الغزالة	2.2	%120.6
2	الشملي	2.8	%186	6	الحائط	2.03	%103
3	موقق	2.4	%146.9	7	الشنان	1.9	%96
4	السليمي	2.4	%143.6	8	بقعاء	1.8	%87

تطور أحجام المدن الرئيسة الحالية ونسبتها لجملة سكان محافظاتها

من خلال جدول 4 يلاحظ أن تعداد 1413هـ لم يسجل أي مدينة تجاوز عدد سكانها 5,000 نسمة ما عدا مدينة بقعاء التي بلغ عدد سكانها 8,319 نسمة، وجاءت بقية المدن الرئيسة بمنطقة حائل بأعداد سكانية أقل من 5,000 نسمة، وقد بلغ متوسط أحجام المدن الرئيسة 3,565 نسمة؛ حيث لم يزد على المتوسط العام للمدن إلا ثلاث مدن هي بقعاء والحائط ومدينة الشنان، بينما سجلت المدن المتبقية أحجاماً أقل من المتوسط العام.

وفي تعداد 1425هـ دخلت قائمة الـ 5,000 نسمة فأكثر مدينتان هما مدينة الشنان ومدينة الحائط، بعدد سكان بلغ 6,141 نسمة و6,327 نسمة على التوالي، بالإضافة إلى مدينة بقعاء التي حافظت على مركزها الأول في الحجم ومسجلةً

عدد سكان بلغ 11,815 نسمة، وبلغ المتوسط العام لأحجام المدن الرئيسة 4,935 نسمة، وحافظت مدينة بقعاء ومدينة الحائط ومدينة الغزالة على أحجام تزيد على المتوسط العام، في حين بقيت المدن الأخرى على ترتيبها أقل من المتوسط العام لأحجام المدن الرئيسة.

وفي تعداد عام 1431هـ حققت المدن الرئيسة نمواً في أحجامها بشكل عام، ولكن لم يتغير شيء عن سابقه في المدن التي يبلغ عدد سكانها 5,000 نسمة فأكثر، وقد بلغ المتوسط العام لأحجام المدن الرئيسة لعام 1413هـ 5,560 نسمة، ولم تتغير مواقع المدن عما كانت عليه في التعداد السابق، بالنسبة للمتوسط العام لأحجام المدن.

وفي إحصائية السكان بحسب دليل الخدمات السادس عشر الصادر عن الهيئة العامة للإحصاء 1438هـ قفزت جميع المدن الرئيسة في أحجامها متجاوزةً 5,000 نسمة ما عدا مدينة السليمي التي بلغ عدد سكانها 4,215 نسمة، وبلغ المتوسط العام لأحجام المدن 8,104 نسم؛ حيث حافظت مدينة بقعاء والحائط على موقعهما بأحجام أكبر من المتوسط العام، كذلك انضمت مدينة موقق إلى المدن ذات الحجم الأكبر من المتوسط العام، بينما تراجعت مدينة الشنان ليقل حجمها عن المتوسط العام.

وعند مقارنة أحجام المدن الرئيسة مع العدد الإجمالي لجملة سكان محافظاتها لآخر إحصائية سكانية متوافرة 1438هـ جدول 7 وشكل 7 - نلاحظ أن مدينة بقعاء احتلت المركز الأول في الاستحواذ على نسبة عالية من سكان محافظتها بلغت 39.66% من جملة سكان المحافظة، وقد يكون السبب في ذلك كون نسبة عالية من سكانها كانوا بدواً رحّلاً؛ إذ تقع مدينة بقعاء على أطراف صحراء النفود؛ لذلك كان الاختيار الأنسب لهم هو الاستيطان في المدينة الأهم في المحافظة وعدم الهجرة إلى مستقرات بشرية أقل منها، بالإضافة إلى أن مدينة بقعاء تتميز بوقوعها في منطقة ذات مياه جوفية غزيرة، تحيط بها مساحات واسعة من الأراضي الزراعية؛ مما جعلها في موضع جذب عالٍ للسكان.

جدول 7

نسبة سكان المدن الرئيسة بمنطقة حائل لجملة سكان المحافظة عام 1438هـ

المدينة	سكان المدينة	إجمالي المحافظة	نسبة سكان المدينة لجملة سكان المحافظة %
بقعاء	15597	39322	39.66
الشنان	7242	30441	23.79
الغزالة	5758	17518	32.86
الحائط	9072	64960	13.96
موقق	8470	22530	37.59
سميراء	8034	20642	38.92
الشملي	6445	19059	33.81
السليمي	4215	19394	21.73

المصدر. الهيئة العامة للإحصاء، دليل الخدمات السادس عشر1438هـ.

وجاءت مدينة سميراء في المركز الثاني في نسبة الاستحواذ؛ إذ بلغت 38.92% من جملة سكان محافظتها، ثم مدينة موقق في المركز الثالث بنسبة 37.59% من جملة سكان محافظتها، ثم تأتي مدينة الشملي في المركز الرابع بنسبة استحواذ من جملة سكان محافظتها بلغت 33.81%، و في مدينة الغزالة بلغت نسبة الاستحواذ، من جملة سكان محافظتها 32.86% محتلة المركز الخامس، وجميع هذه المدن متقاربة في نسبة الاستحواذ، وهي نسب مبررة تقريباً؛ إذ إن هذه المدن يتبعها عدد من القرى والهجر تتوزع في محافظاتها، وهي ذات طابع قبلي؛ مما يجعل سكانها لا يفكرون في الهجرة منها؛ ومن ثم يبقون فيها، كما أن مدن سميراء وموقق والشملي لم يتم اعتمادها كمدن رئيسة وعواصم لمحافظاتها إلا في عام 1433هـ.

يأتي بعد ذلك مدينة الشنان بنسبة استحواذ تقل عن ربع إجمالي سكان محافظتها وتبلغ 23.79%، وهنا يبرز أثر التجمعات السكانية المجاورة للمدينة الرئيسة في منافستها على الاستحواذ من سكان المحافظة؛ حيث تقع بجوار مدينة الشنان مدينة فيد، التي لا تبعد عنها كثيراً، وكلما كانت المدينة الرئيسة محاطةً بمدن أخرى كانت نسبة الاستحواذ أقل للمدينة الرئيسة.

وجاء في المركز السابع مدينة السليمي بنسبة استحواذ بلغت 21.73%، وقد يكون المبرر لضعف استحواذها هو كونها محافظة حديثة النشأة لا تملك نقاط جذب كافية للسكان، بالإضافة إلى صغر مساحة نطاقها؛ مما يجعل المستقرات البشرية من قرى وهجر ذات توزيع متقارب ومتجاور؛ ومن ثم يفضل السكان البقاء في هجرهم وقراهم ولا يهاجرون إلى المدينة الرئيسة، كما أن للعامل القبلي دوراً في ذلك.

ثم تأتي في المرتبة الأخيرة مدينة الحائط بنسبة استحواذ قليلة مقارنة بالمدن الرئيسة الأخرى؛ حيث بلغت نسبة استحواذها من جملة سكان المحافظة 13.96% فقط، ومدينة الحائط -على الرغم من كونها محافظة حديثة نسبياً؛ حيث اعتمدت كمحافظة والحائط عاصمة إدارية لها في عام 1433هـ في التقسيم الجديد لمنطقة حائل- تتميز عن المحافظات الأخرى في أن عدداً كبيراً من القرى بمستوى مراكز ذات فئة (أ) و(ب) يتبعها؛ حيث يتبعها 21 مركزاً؛ ومن ثم تأتي في المركز الأول في عدد المراكز التابعة لها، ولهذه المراكز دور في استقرار سكانها والمحافظة عليهم بالبقاء فيها وعدم الهجرة إلى المدينة الرئيسة.

شكل 7

نسبة سكان المدن الرئيسة بمنطقة حائل لجملة سكان المحافظة عام 1438هـ

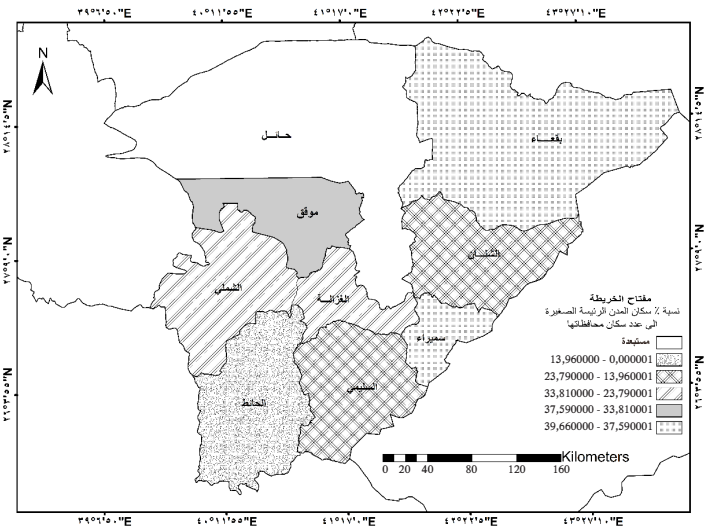

ولتعرف العلاقة بين إجمالي عدد السكان لكل محافظة وسكان مدينتها الرئيسة؛ استخدم معامل ارتباط سبيرمان، واتضح أن قيمة معامل ارتباط سبيرمان بلغت 0.83، وتشير النتيجة هذه إلى وجود علاقة طردية قوية بين إجمالي عدد سكان المحافظة وعدد سكان مدينتها الرئيسة، وهذا يعطي دلالة على أنه في حالة زيادة العدد الإجمالي لسكان المحافظة يزيد عدد سكان مدينتها الرئيسة.

أثر النمو السكاني على الكثافة العامة

من خلال قياس الكثافة العامة للمحافظات بمنطقة حائل يمكن ملاحظة إذا ما كانت هناك علاقة تبادلية بين الكثافة العامة للسكان بحسب المحافظات ودرجة التركز السكاني في المدن الرئيسة بمنطقة الدراسة، التي تعد عواصم إدارية لمحافظاتها شكل 8، وباستخدام معامل ارتباط سبيرمان، يلاحظ وجود علاقة طردية متوسطة بين نسبة سكان المدينة الرئيسة وإجمالي عدد سكانها، وهو ما يمكن أن يطلق عليه نسبة الاستحواذ وقيمة الكثافة العامة للسكان في المحافظات، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط سبيرمان 0.5؛ أي علاقة طردية متوسطة، وهذا يعطي دلالة أنه على الرغم من أن العلاقة متوسطة فإنها تشير إلى أنه كلما زادت قيمة الكثافة العامة للسكان في المحافظة زادت نسبة استحواذ المدينة الرئيسة من سكان محافظتها، وهذا يعد منطقياً؛ إذ إنه في المحافظات ذات المساحات الكبيرة تقلّ الكثافة السكانية العامة فيها؛ ومن ثم يشتت سكانها في أجزاء المحافظة في القرى والهجر والتجمعات السكانية الصغيرة؛ مما يكون له أثره في عدم تركزهم في المدينة الرئيسة، التي تعد العاصمة الإدارية للمحافظة، وعلى الجانب الآخر، وهو في حالة زيادة الكثافة السكانية، ودخول مساحة المحافظة كعامل مؤثر فيه، بالإضافة إلى عدد السكان نجد أن نسبة الاستحواذ تزيد للمدن الرئيسة من جملة سكان محافظاتها، ويمكن ملاحظة أنه في محافظة سميراء التي تحتل المرتبة الأولى في الكثافة العامة للسكان تحتل مدينتها الرئيسة، وهي مدينة سميراء، المرتبة الثانية في نسبة الاستحواذ من سكان المحافظة، وعلى الرغم من عدم انتظام هذه العلاقة؛ وذلك لتأثير عوامل أخرى في ذلك، فإن هذا يعطي مؤشراً ذا قيمة للعلاقة بين المتغيرين.

جدول 8

العلاقة بين الكثافة العامة لإجمالي سكان المحافظات ونسبة تركز السكان في مدنها الرئيسة

اسم المحافظة	المدينة الرئيسة	نسبة سكان المدينة إلى سكان محافظتها	مرتبتها	الكثافة العامة في المحافظة (نسمة/ كم2)	مرتبتها
الحائط	الحائط	13.96	8	2.6	6
السليمي	السليمي	21.73	7	1.95	7
الشنان	الشنان	23.79	6	2.97	4
الغزالة	الغزالة	32.86	5	3.7	2
الشملي	الشملي	33.81	4	1.77	8
موقق	موقق	37.59	3	2.75	5
سميراء	سميراء	38.92	2	5.68	1
بقعاء	بقعاء	39.66	1	3.24	3

شكل 8

الكثافة العامة لإجمالي سكان المحافظات عام 1438هـ

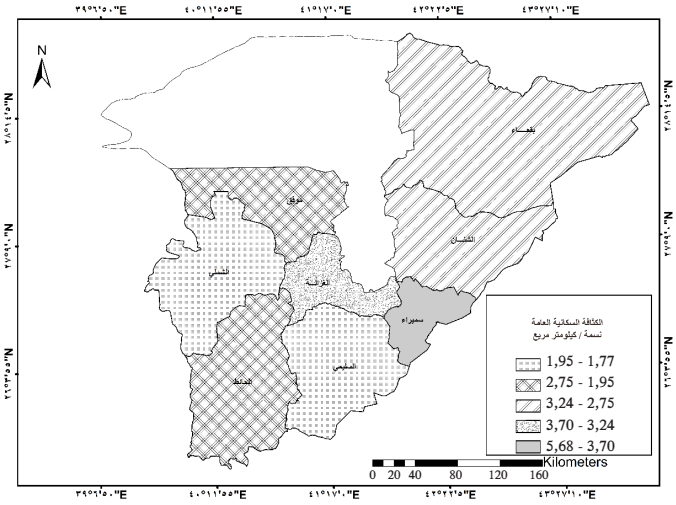

مستقبل النمو السكاني في المدن الرئيسة بمنطقة حائل

للتقديرات السكانية لفترات زمنية مستقبلية أهمية كبيرة، "وترجع أهمية التقديرات السكانية في المستقبل إلى أنها تلعب دوراً كبيراً في التخطيط الاقتصادي والاجتماعي سواء على مستوى الدولة أو الإقليم المحلي" (أبوعيانة، 1980، ص.623)؛ وذلك من أجل إعداد الخطط التنموية المستقبلية اللازمة؛ للنهوض بالمجتمع تنموياً، وإيجاد الحلول؛ حيث يتبع النمو السكاني ضرورة التخطيط الجيد والمناسب للخدمات العامة والمرافق، سواء كانت صحية أم تعليمية أم اجتماعية أم أراضي سكنية أم إسكاناً وغيرها من الخدمات الاقتصادية والاجتماعية عامة. وستُعدُّ تقديرات سكانية للمدن الرئيسة بمنطقة حائل، وذلك حتى عام 1450هـ وفق الطريقة الأسية، مع استخدام معدل النمو السنوي، وهناك عدة صيغ رياضية يمكن من خلالها تقدير السكان في أي تجمع سكاني سواء كان على مستوى دولة أم إقليم أم منطقة أم مدينة، وتختلف هذه الصيغ أو النماذج فيما بينها، وستعتمد الدراسة عام 1438هـ سنة أساس؛ وذلك للوصول إلى التنبؤات والتقديرات المستقبلية لسكان المدن الرئيسة بمنطقة حائل.

جدول 9

التقديرات المستقبلية لسكان المدن الرئيسة بمنطقة حائل 1441-1444-1447-1450هـ

المدينة	سنة الأساس	معدل النمو	التقديرات المستقبلية للسكان			
	1438 هـ	1438-1431	1441هـ	1444هـ	1447 هـ	1450 هـ
بقعاء	15597	2.21	16654	17783	18988	20275
الشنان	7242	0.17	7279	7316	7354	7391
الغزالة	5758	6	6858	8168	9728	11586
الحائط	9072	3.51	10061	11158	12375	13724
موقق	8470	9.97	11264	14981	19923	26496
سميراء	8034	13.79	11837	17440	25696	37860
الشملي	6445	10.26	8724	11809	15985	21638
السليمي	4215	7.75	5273	6596	8252	10323

من خلال جدول 9 يتضح أن هناك نمواً متواصلاً في أعداد السكان لجميع المدن الصغيرة الرئيسة بمنطقة حائل، مع وجود تباين في الزيادة السكانية خلال سنوات التوقع، وهذا طبيعي نتيجة لاختلاف معدلات النمو السنوي السكاني بين المدن المستهدفة، وسجلت الزيادة السكانية في المدن خلال السنة الأولى، التي تم وضعها بعد ثلاث سنوات من سنة الأساس؛ أي في عام 1441هـ نسبة 47.33% زيادة سكانية، وهي أعلى زيادة سجلت، وكانت في مدينة سميراء، في حين بلغت أقل زيادة سكانية في مدينة الشنان 0.51%، وبلغ متوسط الزيادة السكانية للمدن المستهدفة لعام 1441هـ نحو 22.25%، وقد انقسمت المدن إلى قسمين مقارنة مع المتوسط العام للزيادة السكانية؛ حيث حصلت مدينة سميراء ومدينة الشملي ومدينة موقق ومدينة السليمي على زيادة سكانية تفوق المتوسط العام، في حين جاءت بقية المدن بزيادة سكانية تقل عن المتوسط العام.

وفي تقديرات عام 1444هـ واصلت المدن الصغيرة الرئيسة بمنطقة حائل الزيادة السكانية، وذلك بافتراض ثبات معدل النمو السكاني على ما هو عليه؛ حيث قفزت كل من مدينتي سميراء والشملي إلى الضعف تقريباً في عدد سكانها، وواصلت بقية المدن الزيادة السكانية أيضاً، ولكن بقيم زيادة متفاوتة، وحصلت مدينة الشنان على أقل زيادة سكانية على مستوى المدن ككل، وفي تقديرات عدد السكان لعام 1447هـ استمرت الزيادة بشكل عام في جميع المدن.

وفي عام 1450هـ انقسمت المدن الصغيرة الرئيسة بمنطقة حائل في عدد سكانها المقدر إلى قسمين؛ حيث زادت أربع مدن على المتوسط العام لعدد السكان، الذي يبلغ 18661 نسمة، وهذه المدن هي: بقعاء والشملي وموقق وسميراء، ويلاحظ أن هذه المدن قد تجاوزت عشرين ألف نسمة، في حين بلغ عدد السكان في بقية المدن أقل من المتوسط العام، وهي مدن الشنان والسليمي والغزالة والحائط. وقد تجاوز عدد هذه المدن بشكل عام عشرة آلاف ما عدا مدينة الشنان.

هذه الإسقاطات السكانية والتقديرات المتوقعة للسكان في المدن الرئيسة بمنطقة حائل يجب أن ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً الخطط التنموية المستقبلية؛ لتتوافق بشكل كبير مع هذه الزيادة، وتتوافر من خلال هذه الخطط الاحتياجات السكانية من الخدمات التنموية؛ كالتعليم والصحة والإسكان والطرق، بالإضافة إلى الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

الخاتمة

أهم النتائج

1- تطورت أحجام المدن الرئيسة في منطقة حائل وزادت أعداد سكانها بشكل متواصل.

2- تزايد إجمالي عدد السكان للمدن الرئيسة من 28,521 نسمة عام 1413هـ إلى 64,833 نسمة عام 1438هـ وهو ما يزيد على الضعف وبفترة زمنية 25 سنة تقريباً.

3- تصدرت مدينة بقعاء المدن الرئيسة في عدد السكان من تعداد 1413إلى تعداد عام 1438هـ، وهذا يعطيها وزناً مهماً بعد مدينة حائل العاصمة الإدارية للمنطقة.

4- في عام 1425هـ كان عدد المدن التي يتجاوز سكانها 5,000 نسمة ثلاث مدن فقط، هي: مدينة بقعاء ومدينة الشنان ومدينة الحائط، في حين تجاوزت جميع المدن في عام 1438هـ ذلك ما عدا مدينة السليمي.

5- خلال الفترة من 1413 إلى 1425هـ سجلت مدينة الشنان أعلى معدل نمو من بين المدن الرئيسة بمنطقة حائل؛ إذ بلغ معدل النمو فيها 4.33%.

6- خلال الفترة التالية ما بين عامي 1425 و1431هـ حققت مدينة سميراء أعلى معدل نمو 3.86%، واستمرت بالنمو؛ حيث حققت في الفترة اللاحقة ما بين عامي 1431 و1438هـ أيضاً أعلى معدل نمو على مستوى المدن الرئيسة بمنطقة حائل؛ إذ بلغ معدل النمو في مدينة سميراء 13.79%.

7- سجلت بعض المدن تراجعاً في معدلات النمو؛ كمدينة الشنان التي انخفض فيها معدل النمو السنوي للسكان خلال الفترة 1431-1438هـ وسجلت 0.17%، في حين كانت في الفترة السابقة قد حققت نمواً سكانياً، بلغ 2.58%، وقد يعزى ذلك إلى منافسة مدينة فيد القريبة منها في جذب السكان.

8- جميع المدن واصلت الزيادة والنمو إلا أنه يلاحظ أن هناك قفزات كبيرة في معدل النمو السكاني في مدينة الغزالة ومدينة موقق ومدينة سميراء ومدينة السليمي ومدينة الشملي، خلال الفترة الأخيرة ما بين عامي 1431 و1438هـ، وهذا قد يعزى إلى افتتاح فروع لجامعة حائل في هذه المدن، إذ افتتحت عام 1433هـ في بقعاء والحائط والشملي، وفي عام 1434هـ افتتحت في مدينة الشنان وسميراء والغزالة، وافتتح فرع في مدينة موقق عام 1436هـ.

9- اتضح أن هناك زيادة في أحجام المدن الرئيسة بمنطقة حائل في الوقت الحالي، كذلك تظهر الإسقاطات السكانية المستقبلية زيادات متوقعة؛ مما يتطلب الاهتمام بالتنمية بهذه المدن، ومن المتوقع في عام 1450هـ، أن تدخل أربع مدن في عداد المدن التي يتجاوز عدد سكانها 20 ألف نسمة، وهي مدن بقعاء وسميراء والشملي ومدينة موقق.

10- جميع المدن ستتجاوز في عدد سكانها عشرة آلاف نسمة، وذلك في تقديرات عام 1450هـ، ما عدا مدينة الشنان.

11- بحسب نتائج التقديرات ستتجاوز مدينة سميراء عام 1450هـ في عدد سكانها مدينة بقعاء، والتي كانت تحتل المرتبة الأولى في سنة الأساس، وذلك بافتراض ثبات معدل النمو السكاني السنوي، وعدم تدخل عوامل أخرى مؤثرة في ذلك.

12- تبين وجود علاقة طردية قوية بين إجمالي عدد سكان المحافظة وعدد سكان مدينتها الرئيسة.

13- هناك علاقة طردية بين قيمة الكثافة العامة للسكان في المحافظة ونسبة استحواذ المدينة الرئيسة من سكان محافظتها.

التوصيات

1- ضرورة أن تواكب هذه التغيرات السكانية الحالية والمستقبلية المتوقعة خطط لتحقيق الاحتياجات السكانية من الخدمات الصحية والتعليمية وفتح فروع للإدارات الحكومية الخدمية.

2- صياغة سياسات تخطيطية تواكب التغيرات السكانية بشكل مرن، مبنية على دراسات تجرى بين فترة وأخرى؛ نظراً لأن التغيرات السكانية ديناميكية، وتحتاج إلى دراسات متتالية تتبعها.

3- الاهتمام بالمدن ذات النمو السكاني المرتفع، التي تحقق قفزات كبيرة في الزيادة السكانية في الفترات السابقة كمدينة سميراء التي سجلت أعلى معدل نمو سنوي سكاني ما بين عامي 1425 و1431هـ، وكذلك مدن موقق والشملي والسليمي، التي سجلت معدلات نمو سنوي مرتفع.

4- من خلال التقديرات السكانية لعام 1450هـ ستتجاوز مدن بقعاء والشملي وسميراء وموقق عشرين ألف نسمة؛ مما يتطلب وضع خطط من الآن لما تحتاج إليه هذه المدن.

5- العمل على توفير فرص وتسهيلات للحصول على السكن في هذه المدن، وذلك من أجل الحفاظ على سكان هذه المدن من الهجرة.

6- ضرورة فتح فروع للجامعة أو نقل بعض كلياتها وتوزيعها على المدن الصغيرة الرئيسة للطلاب الذكور في هذه المدن. إذ إن لافتتاح الفروع الخاصة بالطالبات في السابق كان له أثره في استقرار سكان هذه المدن، كما هو ملاحظ من مواكبة ارتفاع معدلات النمو السكاني المتزامن مع افتتاح هذه الفروع؛ ومن ثم، فإن افتتاح فروع خاصة بالطلاب الذكور يزيد من عملية استقرار السكان في هذه المدن.

7- توزيع المشاريع التي توفر وظائف لأبناء هذه المدن من خلال دعم القطاعات الصناعية والتجارية وتحفيزها على الاستثمار في تلك المدن بدلاً من تكدس هذه المشاريع في العاصمة الإدارية للمنطقة مدينة حائل.

8- الاهتمام بشبكة الطرق، وذلك ببناء طرق سريعة ومباشرة تربط هذه المدن الرئيسة بالعاصمة الإدارية للمنطقة مدينة حائل، وتوفر سبل الحركة والاتصال معها.

9- ضرورة الاهتمام بتوفير خدمات التعليم الجامعي والمهني، إذ اتضح أن هذه المدن لا يوجد فيها إلا فروع للجامعة الأقسام النسائية.

10- محاولة تقليل تبعية هذه المدن وزيادة استقلاليتها من خلال توفير جميع الخدمات الحكومية والتجارية والأسواق التموينية؛لتلبي احتياجات القرى التابعة لها دون الحاجة إلى مدينة حائل العاصمة الإدارية للمنطقة.

11- من الضروري توافر بيانات ديموغرافية تفصيلية دقيقة للعمر والنوع والجنسية والميلاد وبيانات الهجرة والمواليد والوفيات للمدن الرئيسة والقرى والهجر، وإتاحة ذلك للباحثين.

المراجع

أبوعيانة، فتحي. (1980) *سكان الإسكندرية*. مؤسسة الثقافة الجامعية.

إسماعيل، أحمد. (1408هـ). *دراسات في جغرافية المدن* (ط.4). دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الجخيدب، مساعد. (1422هـ). *أحجام المراكز الحضرية وامتداد أقاليمها الوظيفية بمنطقة القصيم* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود.

حمدان، جمال. (1977) *جغرافية المدن*. عالم الكتب.

الخريف، رشود. (1428هـ). *التحضر ونمو المدن في المملكة خلال (1974-2004)*. الجمعية الجغرافية الكويتية.

الخريف، رشود. (1429هـ). *السكان: المفاهيم والأساليب والتطبيقات* (ط.2).

الخريف، رشود. (1431هـ). *معجم المصطلحات السكانية والتنموية*. مؤسسة الملك خالد الخيرية.

الخريف، رشود. (1439هـ). التغير السكاني في المملكة العربية السعودية وأبعاده المكانية والزمانية. *مجلة الدارة، 4*.

الربدي، محمد. (1426هـ). *دراسات في سكان المملكة العربية السعودية: مصادر المعلومات والبيانات السكانية*. دارة الملك عبدالعزيز.

الربدي، محمد. (1436هـ). التاريخ الديموغرافي لمدينة بريدة: تغير حجم السكان ونموهم حتى 1427هـ. *بحوث جغرافية، 24*.

عبدالمعطي، أشرف. (2014). نمو السكان وتوزيعهم في محافظة بني سويف بجمهورية مصر العربية. *بحوث جغرافية، 113*.

العيسوي، فايز. (1989). الاتجاهات الحديثة في جغرافية السكان. *مجلة كلية الآداب*، جامعة الإسكندرية، *37*.

مصيلحي، فتحي. (1405هـ). *الجغرافيا البشرية المعاصرة*. دار الإصلاح.

مكي، محمد. (1407هـ). *التوزيع الحجمي لمدن المملكة العربية السعودية " المدن السعودية: انتشارها وتركيبها الداخلي"* [بحث مقدم]. ندوة المدن السعودية انتشارها وتركيبها الداخلي1403هـ، الرياض، المملكة العربية السعودية.

مكي، محمد. (1435هـ). الاتجاهات الحديثة لنمو السكان وآثارها في منطقة المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية. *بحوث جغرافية، 105*.

Abu Ayana, F. (1980). *The population of Alexandria* (in Arabic). University Culture Foundation.

Abdel Muti, A. (2014). Population growth and distribution in Beni Suef Governorate, Arab Republic of Egypt (in Arabic). *Geographical Research, 113*.

Al Bassam, A. (2011). *Urbanization and migration in Saudi Arabia: The case of Buraydah city* [Doctoral dissertation, Leicester university]. https://leicester.figshare.com/articles/thesis/Urbanisation_and_Migration_in_Saudi_Arabia_The_Case_of_Buraydah_City/10105142

Al Qabbani, M. (1995). Growth trends and changes in small towns in Saudi Arabia (1974-1993). *Geographical Journal*, *37.1,* 105-112. https://www.jstor.org/stable/41146882

Al-Jukhaidib, M. (1422AH). *The sizes of the urban centres and the extension of their function regions in the Qassim region* (in Arabic) [Unpublished Doctoral thesis]. Imam Muhammad bin Saud University.

Al-khref, R. (1428AH). *Urbanization and the growth of cities in the Kingdom during (1974-2004)* (in Arabic). Kuwait Geographical Society.

Al-khref, R. (1429AH). *Population- methods and applications* (in Arabic) (2nd ed.).

Al-khref, R. (1431AH). *A dictionary of wonderful tourist terms* (in Arabic). King Khaled Charitable Foundation.

Al-khref, R. (1439AH). Population change in the Kingdom of Saudi Arabia and its spatial and temporal dimensions (in Arabic). *Darah, 4*.

Al-Esawy, F. (1989). Recent trends in population geography (in Arabic). *Journal of the Faculty of Arts, Alexandria University, 37*.

Al-Rabadi, M. (1426AH). *Studies in the population of the Kingdom of Saudi Arabia population information sources* (in Arabic). Darah.

Al-Rabadi, M. (1436AH). The demographic history of the city of Buraidah: population size and growth changed until 1427 (in Arabic). *Geographical Research, 24*.

Bhagat, R. (2016). Dynamics of urban population growth by size class of towns and cities in India. *International Institute for Population Sciences,33*(1),47-60. https://www.researchgate.net/publication/234548003_dynamics_of_urban_population_growth_by_size_class_of_towns_and_cities_in_india

Hamdan, J. (1977). *The geography of cities* (in Arabic). The world of books.

Ismail, A. (1408AH). *Studies in the geography of cities* (in Arabic) (4th ed.). House of Culture for Publishing and Distribution.

Makki, M. (1407AH). *Volumetric distribution of cities in the Kingdom of Saudi Arabia Saudi cities. their expansion and internal structure* (in Arabic) [Precursor]. Symposium on Saudi Cities: Their Expansion and Internal Structure, Riyadh, Saudi Arabia.

Makki, M. (1435AH). Modern betrayal of population growth and its effects in the Medina region, Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic). *Geographical Research, 105*.

Moselhi, F. (1405AH). *Human geography* (in Arabic). Revolution House.

Shryock, S., & Jacob, S., (1976). *The methods and materials of demography*. Bowling Green University.

Population growth of small major cities in the Hail region between 1413 and 1438 AH

Prof. Ahmed M. Al-Bassam[1]

Dr. Youssef Sh. Al-Shamry[2]

Abstract

Objectives: To track the development of population growth in the major cities in the Hail region, and to show the variations in the population growth rates of the major cities in the Hail region, and to set some future population projections for the major cities in the Hail region. **Method:** To achieve the objectives, this study relied on the analytical descriptive approach, using quantitative and statistical methods to highlight, process and analyze the data, then show its discrepancies. This study relied on the data of the General Authority for Statistics on population censuses and demographic surveys for the years 1394 - 1413 - 1425 - 1431 - 1438 A.H. The study also relied on the Services Guide (12-13-14-15-16), which is one of the publications of the General Authority for Statistics. **Results:** The study showed that there is an increase in the population growth of the main cities in the Hail region, where their sizes have doubled in general. The study also showed a discrepancy between the growth rates between cities, despite the continued increase for all cities. The study also showed that all major cities exceeded the number of 5000 people, except for the city of Al-Sulaimi, while the city of Baqaa topped the main cities in population size during the study period. It was also found that there is a direct relationship between the density of the total population of the

(1) Qassim University, Saudi Arabia, E-mail: albassam11@hotmail.com

(2) Qassim University, Saudi Arabia, E-mail: yousf888@hotmail.com

- Submitted: 4/7/2021, Revised: 5/10/2021, Accepted: 12/10/2021.

All Rights Reserved-Academic Publication Council-Kuwait University

To Cite p.69

province and the total population of the province with the population of the main city. **Conclusion:** The study reached a set of results, such as the variation in population growth between the targeted cities, and the different ranks of cities during the studied period. It recommended to exert more efforts in developing these cities and to make them appealing to settle in, in order to reduce moving to the administrative capital of Hail region, through providing health and education services, especially university and vocational education, paying attention to cities with high growth rates, building a good roads network linking these cities to the administrative capital of the region, working to develop plans to keep pace with the population increase of these cities, and distributing development projects among these cities.

Keywords: Kingdom of Saudi Arabia, Hail, population, population growth, population increase

أ. د. أحمد محمد البسام، حاصل على الدكتوراه في جغرافية السكان من جامعة ليستر إنجلترا 2011. يعمل حالياً أستاذاً لجغرافية السكان بقسم الجغرافيا في جامعة القصيم. الاهتمامات البحثية: الدراسات السكانية، الهجرة، التنمية.
الإيميل: albassam11@hotmail.com

د. يوسف شرعان الشمري، حاصل على الدكتوراه في جغرافية السكان من جامعة القصيم عام 2022. يعمل حالياً في التعليم العام بمنطقة حائل. وهو أستاذ مساعد "متعاون" في جامعة حائل. الاهتمامات البحثية: الدراسات السكانية، التنمية، الخدمات.
الإيميل: yousf888@hotmail.com

للاستشهاد:

البسام، أحمد، والشمري، يوسف. (2023). النمو السكاني في المدن الرئيسة الصغيرة بمنطقة حائل خلال الفترة من عام 1413 إلى عام 1438هـ. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 49*(188)، 27-69. https://doi.org/10.34120/0382-049-188-001

To Cite:

Al-Bassam, A., & Al-Shamry, Y. (2023). Population growth of small major cities in the Hail region between 1413 and 1438 AH. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies, 49*(188), 27- 69. https://doi.org/10.34120/0382-049-188-001